



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

السلام في العراق: قراءة في مؤشر السلام العالمي 2021

د. باسم علي خريسان



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

السلام في العراق: قراءة في مؤشر السلام العالمي 2021

د. باسم علي خريسان *

المقدمة:

يعد موضوع السلام من المواضيع المهمة والعميقة التي تحتاج الى البحث الواسع والمعمق وذلك لما للسلام من دورٍ خطير في استدامة الاستقرار وتجاوز أي مظهر من مظاهر العنف الذي يؤدي الى تهديد الاستقرار بكل أشكاله؛ ومن أجل تحقيق هذا الهدف، لا بد من مقابلة أشكال العنف بأشكال موازية من السلام، ومن أشكال العنف التي بحاجة إلى بناء سلام مواز لها، فضلاً عن العنف المباشر هي كل من العنف البنيوي والعنف الثقافي، فالعنف البنيوي يعد من أخطر أنواع العنف كونه يتلبس الأطر الشرعية والقانونية، ويمارس من خلال مؤسسات وهيكل رسمية ليشكل بذلك تهديد للاستقرار العام في الدولة، اما العنف الثقافي فهو الذي يضفي الشرعية على ممارسة العنف المباشر والبنيوي ومن أجل معالجة ذلك لا بد من بناء سلام بنيوي وثقافي يكون قادراً على تحقيق الاستقرار في البلاد وبحول دون مأسسة العنف فيها، وهذا ما يؤكد عليه مؤشر السلام العالمي عند قياس مستويات السلام في العالم.

أولاً: مؤشر السلام العالمي

يعد مؤشر السلام العالمي واحداً من أهم المؤشرات العالمية التي تهتم بقياس مستويات السلام في العالم، إذ يصدر تقرير سنوي بعنوان (مؤشر السلام العالمي - GPI) عن معهد الاقتصاد والسلام العالمي في استراليا، ويتم وضعه بالتشاور مع فريق دولي من الخبراء والمعاهد ومراكز البحوث، بالإضافة لتحليل البيانات من قبل الاستخبارات الاقتصادية، وبدأ أول إصدار له في ايار عام 2000.

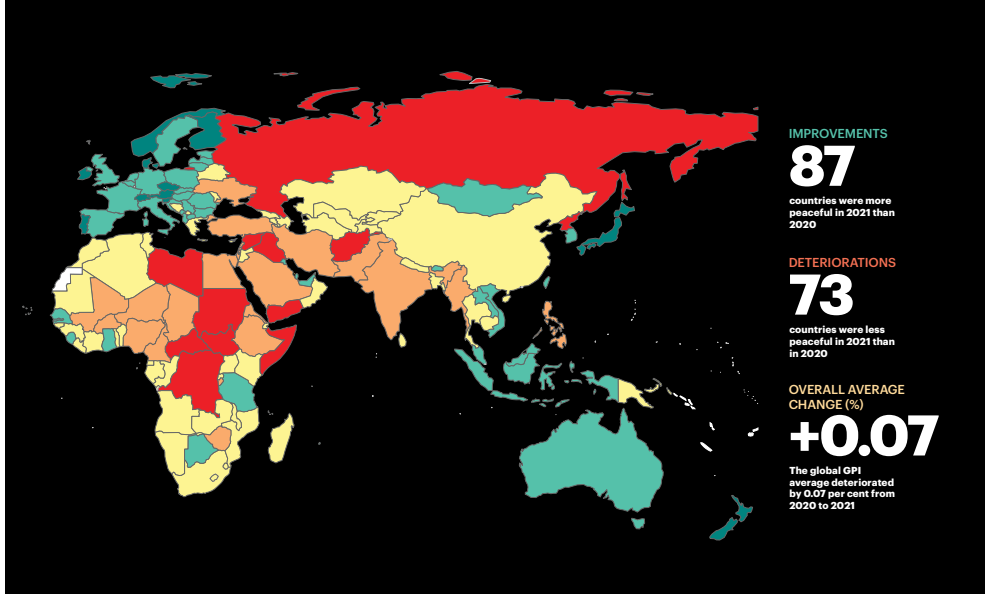
يعالج المؤشر مستويات السلام في (163) دولة في العالم، ويعد إصدار العام 2021 الإصدار الخامس عشر، ويقدم التقرير تحليل حتى الآن عن اتجاهات السلام وقيمه الاقتصادية وكيفية تنمية المجتمعات المسالمة.

يغطي التقرير (99,7%) من سكان العالم، باستخدام (23) مؤشر نوعي وكمي من

* أستاذ في كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد.

مصادر محترمة جداً، ويقاس حالة السلام عبر ثلاثة مجالات: مستوى السلامة والأمن المجتمعيين؛ ومستوى مدى الصراعات المحلية والدولية المستمرة؛ ودرجة العسكرية في الدولة⁽¹⁾.

ثانياً: ترتيب الدول في مؤشر السلام العالمي



تظهر نتائج مؤشر السلام العالمي 2021 أن مستوى السلام العالمي قد انخفض بنسبة (0.07) في تاسع تدهور في السلام خلال الـ13 سنة الماضية، مع تحسن 87 دولة، وتدهور 73 دولة.

وكشف مؤشر السلام العالمي 2021 عن عالم بدأت فيه الصراعات والأزمات التي ظهرت في العقد الماضي في الانحسار، ليتم استبدالها بموجة جديدة من التوتر وعدم اليقين إذ سجلت أكثر من (5000) حادثة عنف نتيجة لوباء فيروس كورونا (Covid-19)، وتظل آيسلندا الدولة الأكثر سلاماً في العالم، المكانة التي احتلتها منذ عام 2008، وتليها نيوزيلندا والدنمارك والبرتغال في صدارة المؤشر⁽²⁾.

1 - Global peace index, Institute for Economics and Peace, 2021.

2 - Ibid.

RANK	COUNTRY	SCORE	CHANGE	RANK
1	● Iceland	1.1	↔	29
2	● New Zealand	1.253	↑ 1	30
3	● Denmark	1.256	↑ 2	31
4	● Portugal	1.267	↓ 2	32
5	● Slovenia	1.315	↑ 5	33
6	● Austria	1.317	↓ 2	34
7	● Switzerland	1.323	↑ 2	35
8	● Ireland	1.326	↑ 3	36
9	● Czech Republic	1.329	↓ 1	37
10	● Canada	1.33	↓ 3	38

وتعد أفغانستان الدولة الأقل سلاماً في العالم للعام الثاني على التوالي، ويليهما دولة جنوب السودان واليمن والعراق والصومال، وتم تصنيف الجميع، باستثناء اليمن، من بين خمس مناطق سلمية منذ العام 2015 على الأقل.

وما تزال منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المنطقة الأقل سلاماً في العالم، على الرغم من التحسينات التي طرأت على السلام في 11 دولة في مؤشر (GPI) لعام 2020. وبينما تحسنت مجالات العسكرية والنزاع المستمر؛ كان هنالك تدهور في مجال السلامة والأمن، بسبب زيادة احتمالية حدوث مظاهرات عنيفة، وزيادة في عدم الاستقرار السياسي.

تقع خمس دول من الدول العشر الأقل سلاماً في العالم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في المقابل تم تصنيف قطر والكويت والإمارات العربية المتحدة ضمن أفضل 50 دولة سلاماً، وما تزال سوريا الدولة الأقل سلاماً في المنطقة، وثاني أقل دولة سلمية بشكل عام.

RANK	COUNTRY	SCORE	CHANGE	RANK	COUNTRY	SCORE	CHANGE	RANK	COUNTRY	SCORE	CHANGE
85	Bolivia	2.044	↓ 4	113	El Salvador	2.262	↑ 2	141	India	2.605	↓ 4
86	Kosovo	2.049	↑ 8	114	Guatemala	2.264	↓ 4	142	Palestine	2.608	↓ 2
87	Haiti	2.052	↔	115	Turkmenistan	2.265	↑ 4	143	Colombia	2.661	↑ 2
88	Paraguay	2.055	↓ 12	116	Brazil	2.271	↓ 10	144	Venezuela	2.671	↓ 2
89	Cambodia	2.066	↑ 8	116	Thailand	2.278	↓ 3	145	Mali	2.710	↑ 2
90	Morocco	2.070	↓ 13	118	Armenia	2.294	↑ 3	146	Israel	2.735	↑ 1
91	Cuba	2.073	↓ 7	119	Kenya	2.300	↑ 1	147	Lebanon	2.800	↓ 26
92	Guyana	2.075	↓ 9	120	Nicaragua	2.312	↓ 54	148	Nigeria	2.898	↔
93	Trinidad and Tobago	2.094	↓ 7	121	Rep of the Congo	2.323	↑ 1	149	North Korea	2.921	↑ 1
94	Mozambique	2.099	↓ 9	122	Mauritania	2.333	↑ 5	150	Ukraine	2.950	↑ 2
95	Kyrgyz Republic	2.105	↑ 13	123	Honduras	2.341	↓ 7	151	Sudan	2.995	↑ 3
96	Gabon	2.112	↓ 1	124	Bahrain	2.357	↑ 5	152	Turkey	3.015	↓ 3
97	Belarus	2.115	↑ 4	125	Myanmar	2.393	↓ 2	153	Pakistan	3.072	↓ 2
98	Papua New Guinea	2.118	↓ 2	126	Niger	2.394	↑ 6	154	Russia	3.093	↓ 1
99	Georgia	2.122	↑ 3	127	South Africa	2.399	↓ 2	155	Dem. Rep of the Congo	3.218	↔
100	Guinea	2.125	↔	128	USA	2.401	↓ 4	156	Libya	3.285	↑ 1
101	Bangladesh	2.128	↓ 9	129	Saudi Arabia	2.409	↓ 1	157	Central African Rep	3.296	↓ 1
102	Uzbekistan	2.166	↑ 2	130	Azerbaijan	2.425	↑ 3	158	Somalia	3.300	↑ 1
103	Lesotho	2.167	↑ 1	131	Ethiopia	2.434	↔	159	Iraq	3.369	↑ 1
104	Burkina Faso	2.176	↓ 26	132	Zimbabwe	2.463	↓ 6	160	Yemen	3.412	↓ 2
=105	Tajikistan	2.196	↑ 12	133	Eritrea	2.504	↑ 6	161	South Sudan	3.526	↔
=105	Uganda	2.196	↑ 2	134	Philippines	2.516	↑ 4	162	Syria	3.566	↑ 1
107	Cote d' Ivoire	2.203	↑ 4	135	Burundi	2.520	↑ 1	163	Afghanistan	3.574	↓ 1
108	Togo	2.205	↓ 9	136	Egypt	2.521	↑ 7				
109	Djibouti	2.207	↑ 4	137	Chad	2.522	↓ 2				
110	China	2.217	↑ 2	138	Cameroon	2.538	↓ 4				
111	Algeria	2.219	↓ 2	139	Iran	2.542	↓ 9				
112	Guinea-Bissau	2.237	↑ 6	140	Mexico	2.600	↑ 1				

رابعاً: موقع العراق في مؤشر السلام العالمي

استمرار منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومن ضمنها العراق باحتلال مكانة متدنية في مؤشر السلام تؤثر سلباً على حماية وتنمية السلم المجتمعي.

من هنا وعلى الرغم من تحقق تحسن طفيف نسبي في العراق وسوريا خاصة عقب تحرر مناطق واسعة من أراضي البلدين من سيطرة داعش الإرهابي إلا أن الجهود الكلية للدولة العراقية في القضاء على داعش وإنهاء وجوده في عدة مناطق في العراق لازالت مستمرة.

من منظور مكمل، يقتضي النصر الساحق ضد داعش وجماعات الجريمة المنظمة والارهاب الدولي استمرار حالة الوعي واليقظة الشاملة والاستعداد الاستثنائي عالي الوتيرة اتساقاً مع توفر الامكانيات الكافية والاستعداد التام لمهام التدخل العسكري - الأمني كلما أمكن ذلك منعاً لأي خروق أمنية محتملة من قبل جماعات العنف من غير الدولة.

ضمن هذا السياق أشارت مجلة Atlantic The (ذي اتلانتيك) في عددها 31 آب 2018 تحت عنوان Iraq in away went never ISIS (داعش لم تختف كلياً من العراق) إلى مقولة تؤكد أن العراق في الغالب قد تحرر من داعش في النهار إلا أن المقولة نفسها لا

يمكن تبنيها في الليل، أي أن خطر داعش وبعض العمليات الإرهابية الأخرى ما زال قائماً.

المسؤولون الأميركيون من جهتهم يؤكدون أن العراق قد تحرر من داعش بنسبة 98 % ما يعني أن 2 % من اعدادهم الكلية (أو ربما أقل) مازالت فاعلة في أرجاء متفرقة من العراق خاصة في مناطق متعددة من تقاطعات الحدود مع سوريا في ما يعرف بالمناطق الرخوة ضمن محافظات نينوى، كركوك، ديالى، الأنبار (تظل على مساحة واسعة تجاور ثلاثة دول) وصلاح الدين.

إن أكثر المناطق الجغرافية التي يجب حمايتها تقع في الشمال، والغرب والوسط من العراق، علما بأن أحداث تشرين التي تفجرت عام 2019 كانت لها أسباب ومبررات أخرى غالباً ما تقع في إطار عدم توفر الأمن والأمان، والأكثر من ذلك افتقاد الخدمات الأساسية للمواطنين من ماء نقى وكهرباء مستمرة وخدمات طبية وتعليمية.

من هنا، فإن أي زعزعة لحالة الاستقرار المجتمعي السياسي -الاقتصادي مهما بدت ضئيلة في تداعياتها الامنية إلا انها تسهم بإنتاج فجوة أمنية جديدة في العراق لا بد من ردمها كلياً أو تجاوزها كلما أمكن ذلك في إطار زمني - تدرجي.

أما موقع العراق من تراتبية الدول "الهشة" أو "الآيلة للفشل" في مقياس السلام العالمي (GPI) فقد وصل هو الآخر إلى مرتبة متدنية جداً (159 من أصل مجموع 163 دولة)، أما في الإطار الاقليمي فقد احتل العراق مرتبة جد متدنية في المرتبة (18) من مجموع 20 دولة عربية، علما بأن دولتي قطر والكويت احتلتا الموقعين الأول والثاني على التوالي، بمعنى ان الجهود الكبيرة التي تبذل مادياً ومعنوياً للتخفيف من حدة الأزمات الانسانية الناجمة عن تداعيات الحرب ضد الإرهاب والعنف المنظم ما زالت تتقدم نسبياً في العراق ولكنها في مراحلها المبكرة، فضلاً عن ذلك خسر العراق تقريبا 26 % (50 مليار دولار) من الناتج المحلي الاجمالي البالغ تقريبا 200 مليار دولار سنوياً بسبب العنف الناتج عن الارهاب.

إن استمرار حالة العنف والإرهاب إلى جانب الفساد وسوء الإدارة، والعسكرة، وفشل مؤسسات الدولة في توفير الأمن المجتمعي كلها أسباب تساهم في استمرار العراق في موقعه المتدني في مؤشر السلام العالمي؛ الأمر الذي يفرض عليه العمل على وضع الحلول والمعالجات المطلوبة لتحسين موقعه في مؤشر السلام العالمي ليساهم ذلك بالنتيجة في تحسين صورته عالمياً.

التوصيات:

1. لا بد للمؤسسات الرسمية في العراق أن تعمل على تطوير فهمها للسلام من المفهوم التقليدي الذي يرى السلام بغياب العنف فقط وهو ما يعرف (بالسلام السلبي) إلى المفهوم المعاصر للسلام وهو (السلام الإيجابي) والمتمثل في توفر الأسس والمرتكزات التي تساهم في المحافظة على السلام واستدامته.
2. استمرار الإخفاق في استكمال جهود توفير الخدمات والأمن وغيرها من متطلبات الحياة الكريمة في العراق قد يلقي بظلاله على الشرعية المرتبطة بالإنجاز، الأمر الذي يهدد السلام في البلاد ويوفر بيئة حاضنة للعنف والإرهاب، وهو ما يتطلب التركيز على تطوير البنية التحتية والخدمات في العراق كوسيلة مهمة في تحقيق الأمن والاستقرار السياسي المرتبط بالإنجاز.
3. لا يمكن الحديث عن سلام مستدام في العراق طالما للعنف البنيوي حضور كبير في مؤسسات الدولة وقوانينها التي تقوم على أسس تفضيلية، فالمساواة أمام القانون هي واحدة من أهم أسس الاستقرار.

المصادر:

1- د. أحمد عبد الرزاق شكاره، مؤشر السلام العالمي للعام 2018 : معايير القياس والتداعيات المحتملة للعراق.

2- سعود شرفات، ماهي أبرز نتائج مؤشر السلام العالمي 2020،

<https://www.hafryat.com/ar/blog/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC-%D9%85%D8%A4%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-2020%D8%9F>

3- كيف تقدمت دول الخليج إيجاباً في مؤشر السلام العالمي 2020؟.

عالم أقل سلاماً: مؤشر السلام العالمي 2020.

<https://www.ida2at.com/world-less-peaceful-global-peace-index-2020/>

<https://arabic.cnn.com/world/article/2021/03/30/worlds-most-and-least-peaceful-countries-infographic>.